

أضواء البيان

. @ 423 @

ومما ذكر يتأتّى السكنى والمعيشة حتى الملح والمأكّل والمشرب ، وهذا هو كلام الزمخشري بعينه . .

وقال الفخر الرازي : دحاها بسطها ، فترى أن جميع المفسرين تقريباً متفقون على أن دحاها بمعنى بسطها . .

وقول ابن جرير وابن كثير : إن دحاها فسر بما بعده لا يتعارض مع البسط والتمهيد ، كما قال أبو حيان : إنه ذكر لوازم التسكن إلى المعيشة عليها من إخراج مائها ومرعاها لأن بهما قوام الحياة . .

ومما يستأنس به أن الدحو معروف بمعنى البسط ، قول ابن الرومي : ومما يستأنس به أن الدحو معروف بمعنى البسط ، قول ابن الرومي : % (ما أنس لا أنس خبازاً مررت به % يدحو الرقّاقة وشكّ اللحم بالبصر) % % (ما بين رؤيتها في كفه كرة % وبين رؤيتها قوراء كالقمر) % (إلا بمقدار ما تنداح دائرة % في صفحة الماء ترمي فيه بالحجر) % . وقد أثير حول هذه الآية مبحث شكل الأرض أمبسوطة هي أم كروية مستديرة ؟ . وإذا رجعنا إلى أمهات كتب اللغة نجد الآتي :

أولاً : في مفردات الراغب : قال دحاها ، أزالها من موضعها ومقرها . . ومنه قولهم : دحا المطر الحصى من وجه الأرض أي جرفها ، ومر الفرس يدحو دحواً : إذا جر يده على وجه الأرض فيدحو ترابها . .

ومنه أدحى النعام ، وقال : الطحو كالدحو ، وهو بسط الشيء والذهاب به والأرض وما طحاها ، وأنشد قول الشاعر :

* طحا بك قلب في الحسان طروب * .

أي ذهب بك . .

وفي معجم مقاييس اللغة ، مادة دحو : الدال والحاء والواو أصل واحد بدل على بسط وتمهيد . .

يقال : دحى الأرض يدحوها دحواً إذا بسطها . .

ويقال : دحا المطر : الحما